

اخبار وافكار

مطبوعة بدون حبر

بالإتفاق وقع اختراع هذا الاختراع كما وقع اختراع كثير غيره فقد اراد مهندس انكليزي منذ احدى عشرة سنة ان يأخذ قطعة من القود فتدحرجت على المنضدة فضغط عليها بدون اختيار على ورق ندي كان موضوعاً على صحيفة من المعدن جعلت على موصل كهربائي غير منفرد فدمش لما رأى صورة القطعة قد طبعت طبعاً حسرياً على الورق بلون اسمر وكان الرجل ممن يحسنون معرفة الكهر بائية فلأخذ يبحث قليلاً عن سبب هذا الطابع بالعرض فصرف عشر سنين في تطويق هذا الاختراع على طبع الحروف وقد ذكرت احدى المجلات العلمية المهمة انه قد نجح مؤخراً في اختراعه فانه لماض عن الورق الندي بـ بورق جاف مبلل بمواد كيميائية تختلط مع الورق عند ما يعمل وهذا الاختراع نافع جداً في طبع الكتب المهمة

عميان الاميركان

في نيو يورك سبع مدارس للعميان الفتيان يقرأ فيها الفتيات والصبيان مع المبصرين على معلمات يلقين عليهم دروساً واحدة معينة فيسأل الاعمي والبصير على السواء ولا فرق في تعليمهم الا في الكتب والكتابة لان العمي يقرأون في كتب كتبت بحروف بارزة على اصول برايل وقد وقع تعديلاً منذ اواخر سنة ١٩٠٩ فقربت فائدتها واصبحت ثمراتها مضمونة فربية فيتعلم الولد الاعمي كما يتعلم البصير ويشترك في الالعاب الرياضية والاعمال الصناعية ويحصل على معلومات ارقى مما كان يتعلم سابقاً من مثل صنع السلال والاكياس والمكائس والجوارب كما هو الحال في مدرسة العميان في مصر بل قد اخذوا ويعلمونهم ما يكونون به مستخدمين تليفون وكاتبين على آلة الاختزال يتوصلون الى الكتابة بالة عادية والى الاختزال بقلم رصاص بسيط ويعلمونهم الموسيقى واليانا والكنجعة وغيرها من آلات الطرب فيصبحون قواماً بهذا الباب وتمرن الفيات منهم على الخياطة ولفصيل الفساطين والاردية وعمل الازياء والطبخ والعميان موضع عناية خاصة من الجميع فيأخذون بأيديهم ويقودونهم الى بيوتهم وحقائقهم يتكفل القوم لهم بإيجاد اعمال في التجارة والصناعة ويرسلون باذكارهم عملاً الى الكليات يأخذون من علومها ما طالب لهم

بحيث يخرجون ليكون منهم موظفون . فاللهم هي للبصريين من اسبابا كهذه حتى اذا كشفت عن ابصارهم وبصائرهم يفكرون في تعليم العمي

اعانة البائسين

كان في فرنسا سنة ١٩٠٨ ١٢٠٠٠ انسان محتاج للاعانة منهم ٣٥٤٠٠٠ شيخ تجاوزوا السبعين و ١٠٠٠٠٠٠ عليل و ٨٤٠٠٠٠ مريض مرضا عضالا ومعظم هؤلاء البائسين تبعث اليهم نظارة الاعمال والاحسان الاجتماعي مرئياتهم الى بيوتهم ويختلف من ٥ الى ٣٠ فرنكا في الشهر و ٣٩ الفا منهم تؤويهم في اماكن اقامتها لهم كالمستشفيات وغيرها يصرف عليهم في السنة اربعة ملايين ليرة تدفع الحكومة نصفها والنصف الآخر جمعية الاحسان وفي فرنسا الآن ١٦١١٨ مكتبا لجمع الاحسان غير جمعيات الحكومة تنفيذ زهاء مليون من السكان سويسرا والغرباء

تحاول جمعية الاتحاد الوطني في سويسرا ان تحل مسألة الغرباء في بلادها لانهم داهموها ولا سيما في البلاد الواقعة على النجوم بحيث كادت تصبح منهم في امر مريح فقد بلغ عدد الغرباء في تلك الجمهورية الجميلة ٥٦٥٠٠٢٥ شخصا وسكان البلاد ٣٤٧٥٠٠٠٠ اي ان في سويسرا ١٥١ غربيا من كل الف وطني سويسري وفي بعض الاماكن يكون عدد الاجانب ٤٠ في المئة والغرباء في لوغانو اكثر من السكان الاصليين وقد قررت الجمعية ان تعتبر سويسرا كل من يخلق في ارض سويسرا من الاولاد بعد الآن . ومعلوم ان لغات سويسرا هي الالمانية والفرنسية والابطالية يتكلم بالاولى ٦٩ شخصا في المئة وبالثانية ٢١ في المئة وفي الثالثة ثلاثمائة الف شخص فقط وفيها ٥٦ الف في المئة يدينون بالذهب البرتسانتي و ٤٣ في المئة كاثوليك .

الالكحول في اميركا

في اميركا كما في اوربا جمعيات كثيرة لمقاومة المسكرات وقد وفقت احدى جمعياتها الى ارجاع ثلثائة الف رجل فقط عن عادة تناول المسكرات القبيحة ومن الغريب ان ثلاثين الفا منهم اسسوا لجمعية وقاموا ينادون بالاقلاع عن الكحول وجمعيتهم هي الجمعية الوحيدة التي كان اعضاؤها كلهم من الكيريين قبل سنين

عمراء الولايات المتحدة

وافق مجلس النواب الاميركي على ميزانية سنة ١٩١٣ فكانت ٥٤١٢٧٤٤٤٨٤٣٠٥

فرنكا او نحو ٢٥٠ مليون ليرة عثمانية اي نحو تسعة اضعاف الميزانية العثمانية ومن هذا المبلغ ٣٠٥ ملايين لاستهلاك الدين العام و ٧١٠ ملايين للاعمال العامة منها ٢٤٥ مليوناً لنفق برزخ باناما و ٦٣٢ مليوناً وكسر للبحرية وزهاء ٤٦٦ مليوناً للبرية . ومنذ مئة سنة لم تكن ميزانية هذه الجمهورية سوى ٤٢ مليون فرنك او اقل من مليوني ليرة عثمانية منها ١٦ مليوناً للجيش و ٨٤٥٠٠٠٠٠٠ للبحرية و ١٦ مليوناً للديون ولكن سكان الولايات المتحدة لم يكونوا على ذلك العهد سوى سبعة ملايين نسمة فزادوا اليوم ٣ اضعافاً في مئة سنة وزادت نفقات الحكومة ثمانين ضعفاً عما كانت

حكاية العناصر

كتب جان فينو رئيس تحرير المجلة الباريزية مبعثاً في هذا الذي جاء فيه ان اختلاط الالسن والشعوب في برج بابل ليس الا العوبة عادية للاولاد بجانب تأليف الام الحديثة فائلك ترى في البودقة الواسعة التي تغطي فيها الاوطان والشعوب الفروق الفسيولوجية تفل بسرعة مدعشة كما تفل العقول الآتية من اطراف الكرة كلها لان سهولة المواصلات ونشر التجارة بين الام وانتشار الافكار واشتراك الكافة بها كل هذا آخذ بتقريب الاميال والحواس المذيرة للانسانية وكل يوم يكثر اجتماع الناس ويتناول المجموع كمية اكثر من البلاد والعباد

والغالب ان قد انقضى دور الفائلين بعلو عنصر على آخر وانخطاط عنصر عن اخيه فان يابان قد سادت غيرها من ام الارب بعد ان عقدت المعاهدات مع شعبين هما في مقدمة شعوب الحضارة الانكليز والفرنسيس واصبحت الصين دستورية في حكومتها وستعود الى سكانها اخلاقهم الحرية فيضطر الناس الى احترام الوانهم ومعتقداتهم والزواج سائرون على مئة الف سنة بالسرعة تلت الاضطراب في نفوس اشياع المتوهمين بالعناصر والالوان وقد ارنى الزواج في الولايات المتحدة منذ ستين سنة ارتفاع النسب ان اصلهم افريقي ولكن لا يجوز سيئات جنون البشر قروننا قرن في التعقل ولا بد ان تفل الحروب الآن بين ابناء آدم تصيغ اديم الارض بالدماء بضعة اجيال اخرى ويبقى للبلاد العظيمة من حيث حضارتها الحق ان تكون توبة لئلا تفقد في حروب الغد تراثها من الحكمة والجلال

وانا اذا اطلقنا اليوم كلمة عنصر فذلك لانها اصبحت مشابهة لكلمة بلاد او سكان لبلاد فليس معنى قولنا عنصر الفرنسي انهم كلهم من اصل غالي كما يدعي بعضهم بل

قد امتزج بهم نحو ستين عنصراً وشعباً اقامت في فرنسا او اجتازت بها اجتيازاً ففهم
 الاكيتون والبالجيكيون والغاليون والليكوربون والسيميريون والتوتونيون والسويثيون
 والالمانيون والسكسونيون والقانديون والسمريون والسبيكيون والفسكونيون
 والفينيقيون الذين اكثروا من المستعمرات ومن جملة مستعمراتهم مدينة نيم وهي
 اجل مدنها ثم العرب والسلافيون والفينديون والتيفاليون والروثيريون
 والاغاثيريون والبرغونديون والبلاسجيون والصاليون والتيريون والاتروسكيون
 واليهود المراكشيون والانديسيون الذين زحزحهم ديوان التفشيش عن ارضهم وديارهم
 ثم ان من الفرنسيين الوينريين والمغول والمونسيون والاوز والخزر والابر والكومانيون
 وغير ذلك من العناصر والشعوب مثل البولونيين والهلفينيين السويسريين (والايريين
 الاسبانيين) وغير ذلك وربما بعض الزنوج

فوحدة الدم ليس بينها وبين ما تمتاز به امة من الصفات الاخلاقية والعقلية بل ان
 امتزاج دم الشعوب بعضها ببعض تزيد في قيمة الشعوب والعناصر وما بدعيه بعضهم من
 ان العنصر الالماني كان اليوم ارقى من العنصر الفرنسي لانه حفظ في دمه شيئاً كثيراً
 من اصله هو غلط ووه لان العنصر الآري والمدنية الآرية والجنس الآري لم توجد
 بل هي اختراع يكتفي في تزييفه بان قال بعضهم ان الآريين اتوا من الشرق وقال آخرون
 من آسيا وغيرهم من الهند وآخرون من بكتر يانيا وغيرهم من البلاد الواقعة بين بلاد اورال
 وبحر الشمال وادعى بعضهم ان الآريين اتوا من جنوبي غربي سيبيريا وغيرهم انهم من
 اواسط المانيا وغربها وآخرون انهم من الشمال واكد غيرهم ان الآريين هم اوربيون حقاً
 هذه اقوال علماء الانسان اما علماء اللغة فمتهم من يزعم ان الآريين اتوا من جنوبي غربي
 اوربا ومنهم من يقول بل من اواسط آسيا وغيرهم انهم من الفولغا وآخرون من بحر
 البلطيق . وهكذا اختلف اولئك المشتغلون في اوان الآريين وجماعهم وقاماتهم
 ومدنيتهم وكيف مدنوا غيرهم وما كان عملهم واغلتهم لا يزالون مختلفين في الآريين
 قروناً بعد لان الاوهام كالا كاذب قد تطول حياتها ولا تأتي عليها الشدائد لنسفها

وما قيل في العنصر الفرنسي يقال في العنصر اللاتيني على الجملة فان الفرنسيين
 والطلبان والاسبان والبرتغاليين والرومانيين والارجنتينيين والبرازيليين وغيرهم من
 الشعوب الاخرى في اميركا الوسطى كل هذه الشعوب ليست من اصل واحد بل تختلف
 اصولها باختلاف سماتها وما السحنات هي التي تربى الارواح بل ارواحنا هي التي

ترفي سحنانا وما عيشة الرؤوس التي هي تجمع بين الشعوب وتوجد بينها رابطة القرابة بل حالتهم المتشابهة في الاستمتاع بالحياة او العذاب بها

ولقد كان يظن بعضهم انه يقتضي مرور عشرة اجيال حتى يخلط شعب بآخر وتذهب من بينهما الفروق ولكن مثال الولايات المتحدة امامنا لا يحتاج الى عرض فكما كانت الامة قوية رحب صدرها ووسل عليها ان تدس فيها الصفات الاجنبية ومنذ بضعة قرون لا تجد عنصراً خالصاً من الامتزاج بغيره ولا شعوباً تألفت من وحدات متشابهة معلومة . وما الالمان في الحقيقة ونفس الامر سرى البولونيين والاوربورتين والفاندين وغيرهم من القبائل والشعوب السلافية وهم الذين ساعدوا على تأليف ذلك العصر بل قد قال نيتش الفيلسوف الالماني وكان من اصل بولوني ان الجرمانيين الحقيقيين قد تزحوا الى الخارج وان المائتا الحالية هي مرحلة تقدمها العالم السلافي

ومثل ذلك يقال في الطليان فليسوا ابنا الرومان في الحقيقة بل فيهم اجناس كثيرة امتزجت دماؤها بدماهم فقد دخل فيهم السيكانيون والليبورتيون وهم من الشعوب الافريقية والبلانجيين ومن تفرع منهم والاتروكسين والسلافون واللوونجارديون والبيزانطيون والغالليون والمصريون والهونان والاسبان والصقالية واليهود والنورمانديين والعرب والبروتون والجرمان وغيرهم من العناصر والشعوب كالعنصر السامي وغيره فآين الدم الاباطالي الصرف .

وان انكثرا على اعتزالها في جزائرهم لم تلج من اختلاط غيرها بها ففيها دم زنجي ودم افريقي وفيها السرماني الجرمني والابيري دع عنك الفريسي والالمان وغيرهم ممن امتزجوا بالدم الانكليزي حديثاً . والامرائيليون الذين يفاخرون بطهارة دمهم لا يستطيعون الا ان يغضوا ابصارهم حياء امام الحقيقة التاريخية فقد كانوا قليلاً عددهم عند ما وصلوا الى فلسطين فامتزجوا بالعرب والفيلستيين والهيتيين وغيرهم من القبائل واعطوا دمهم الى كثير من الامم وبنوا لولوا منها دمها حتى ان شعباً تركياً برمته اسمه الشازار قد دان باليهودية وانتشرت شريعة موسى في العالم وادخلت في مجموعها من كل العناصر

فالشعوب كالأفراد ليست كبيرة باصولها التاريخية ولا معنى لاسمها وعددها مادام الشك يطرئ اليها والذي بهم في الامم كنزها العقلي والاخلاقي وقضائها الغيرية التي طبعت عليها ارواحهم ونور عقولهم الذي يطفو الاقطار والامصار . وما من شعب

يتمو على آخر ويحط عنه من حيث تركيبة بل ان هناك شعوباً نقلت مدنيتهما او تسمى
وتحسن المآل اولاً تحسنه في جهاد الحياة والواجب على امة تريد ان تخرج غيرها بها ان
توجه عنايتها الى افكار الشعوب وتستعمل ارواحهم . وما سعي روسيا في جعل جميع
رعاياها روساً وسعي جرمانيا في جعل اهلها كذلك وسعي العثمانية في تدريك عناصرها
وكل ما تعتمد اليه هذه الدول من وسائل القضاء على القوميات الاثنية باطلة فقد
اضمحلت بوهيا تحت السلطة النمساوية قروناً كثيرة وأخرج شعبها من عداد الاحياء
وذرت لغتها وآدابها ولكن العلة القليلة الوطنية بقيت حية تحت جبال من الرماد
ولما سكنت العاصفة عاد النشك واظهروا ذات يوم انفسهم وعصرهم ومقاومتهم للامانية
اكثر من ذي قبل . وجزيرة كريت الصغيرة الباسلة التسعة ستضم عما قريب الى
يونان على الرغم من عناد الحكومة العثمانية (٤) وعنى رجال السياسة وكذلك الحال في بولونيا
وفلندا . وان الاستيلاء على الشعوب استيلاء وحشياً قد مضى وانقضى فالواجب
استمالة القلوب واستنباع الارواح وان الامل الذي يذفن في اعماق القلوب اقوى
من طرقات المطارق على اجسامنا فالام تحيا ما دامت لا تريد الموت

الصحافة الانكليزية

زاد في الخسين سنة الاخيرة نفوذ الصحافة اليومية وقوتها في المجتمعات الحديثة
بحيث اصبحت احدى الادوات الهائلة التي ما قط استعملت لخدمة المطامع والحاجات
البشرية . فقد اصبحت السياسة والاعمال ونشر الافكار العالية والدفاع عنها وخدمة
المصالح المالية والاحتياط لها المضد العام والامل الاكيد . فهي للمؤرخ الاجتماعي
بانتشارها العجيب ودخولها بكثرة في جميع اعمال الحياة الاجتماعية ذات فائدة قوية
ومن تأمل آثار الصحافة في بلد واسلويا ومرامبيا يتأق له ان يحكم حكماً معقولاً
صحبتاً جداً على مميزات تلك الامة الاقتصادية والاخلاقية وعلى درجة عقولها وضعفها
وقوتها وايغالها واسترسالها وعلوها وزولها في سلم الاجتماع . وعلى كل جريدة ان ترضي
الاميال لتحيات وتعيش وتخاطب عقل قرائها وما مجموع صحافة كل امة الا اثر من آثار ترقية
وما من بحث أفيد واعلى بالاذهان في هذا الشأن اكثر من الارتقاء الذي حدث
في الصحافة الانكليزية فانها مثلت الاطماع والعظمة وكل ما فكرت فيه انكثرت واهتزت .
وصحافتها اسمى من صحافة منافسها بما فيها من الحياة واتساع العمل وكال الاسلوب
وجلاء المبادي التي تديرها والبحث فيها درس لا نظير له للمؤرخ والصحافي . ويرجع

ارتقاء الصحافة الانكليزية الى اسباب عديدة منها ما هوأت من عنصر الانكليز وعقله ومنها يرجع الى ضرورات مادية حاضرة فالصحافة الانكليزية لا تضاهي صحافة مثلبا بمبادئها وتنظيمها المادي المتقطع القرين وما مثلبا صحافة تشخص على مايجب روح بلادها وتؤثر مثل تأثيرها في الفكر العام والمصالح العامة ولم تخرج منذ قرن تدبير دقة السياسة البريطانية وتوحي اليها الخطط الواجب اتباعها وان انكثرا لمدينة بقيام ملكها ومجدها لرجال صحافتها لما تباؤا به عن جرأة استقبال بلادهم ولما فطروا عليه من الوطنية العاقلة على نغو ما هي مدينة يجندها ورجال سياستها

ولقد كانت منافسة صحافتها على شدتها تظل دائما الى الادب شكلا ومعنى وما قطف عمدت الى الابتذال لانه الاتزام قوة كذلك ولا ترى الاثام حجة في كل حوار كانت تعرض الشئ وتقبضه بعدل يدعش كل من لا يعرف اخلاق الانكليز السياسية وقد اجتهدت الصحافة الانكليزية زهاء قرن الى عهد ظهور الصحف التجارية بان وضعت نصب عينها في كل حال المصلحة العامة قبل الصالح كلها . ومها كان من حالة الاحزاب التي تنسب اليها جرائمهم فديروها لا يبيعون جرائمهم من الحكومة فليس لحكومة انكثرا نفقات سرية تصرفها للجرائد ولا في نمازاتها . وموظفون يهداليهم ان يعطوا الصحف ايصاحات لجرائد لا تنطق بلسان الحكومة ولا هي غير رسمية ولا نصف رسمية .

والفضل في ارتقاء صحافة انكثرا رخص اسعارها وقبل صدور جريدة «الديلي ميل» منذ ١٤ سنة لم يكن في انكثرا جريدة يزيد ما يباع منها على ٢٥٠ الف نسخة ولا تباع النسخة باقل من عشرة سنتيات . وجريدتا «الديلي تلغراف» و«البال مال غازت» وهما للطبقة العالية والوسطى لم يقرب المطبوع منهما من هذا القدر وعلى ما بذلناه من العناية ظلنا واقفين . وجريدتا التيمس والسندارد اللتان اشتهتا ببركر ادبي راق كان يتأني لها زيادة المطبوع منها لوصحت عزيمتهما عليه ولكنها لم يريا حاجة ولا رغبة في ذلك فكانتا تفكران في اعلاناتها بقدر ما تستطيعان ولم تجدا حاجة للاستكثار من القراء ان نسماع الاذواق الجديدة او نسا بدئيهما وخطتيهما واذ كانت هاتان الجريدتان نصف سروفهما بالايدي وتطبعان على عدة ورقات « من ١٢ الى ٣٢ ورقة على ورق جيد قد يقع ثمة قبل طبعه اغل من القبيحة التي يباع بها من الجمهور » لم يكن ادلمها لكثرة المطبوع منهما الا الاعلانات تفكران فيها فحكما يسد به العجز في ميزانيتهما

ولما ظهرت الصحف التي تباع بخمسة سنتيات على ورق رخيص مطبوعة ومصنوعة
 بآلات كاملة اتجهت الصحافة وجهة ثانية وتعهد بها الرأي العام والسياسة البريطانية
 وتأثرت الصحف القديمة من منافسة الصحف الحديثة كل التأثر وكانت تميل الى
 رأي المحافظين ويمروها اهل الطبقة العالية او الوسطى بخلاف الجديدة التي كانت
 ذات آراء متقدمة وقراء كثيرين من العامة وخلفت جريدة الديلي ميل جريدة الايكو
 فظهرت الصحف الحديثة في مظهر احسن من مظهر القديمة حسنة التحرير وافرة الاخبار
 كالصحف القديمة فلم تلبث ان احرزت ثقة السواد الاعظم وابارها لها واقتطعت الوقت
 من قراء منافسيها حتى عجزت ~~كثيرات~~ عن هذه عن المقاومة فانقطعت عن
 الصدور واضطرت اخرى مثل الديلي نيوز والديلي كرونيكل ان تتخذ الاساليب
 الجديدة وتعهد غطتها ونزل ايمانها بحدوث ذلك شبابها واظرت الجرائد العظيمة
 كالتيمس والسائندارد والمورنن ويست والغلوب شيئاً من العناد واخذن بحسن شهرتهن
 القديمة وثروتهن السالدة وذلك بفضل اخلاص قرائهن الدائم لمن ولكن التيمس
 والسائندارد وهما مثال التدقيق المفرط والتقاليد المسبعة عادت لتجذبتهم الصبرورات التجارية
 ومالت الى تكثير المطبوع من اعدادهما والميل بصحيفتيهما نحو الديمقراطية في ظهورها
 وبالصحافة الرخيصة نسرت الى الجمهور افكار جديدة نهته الى الحياة السياسية وقوت
 عزيمته فصحت ارادته على الانفعال بها فبط نفوذ الاشراف والطبقات الوسطى القديمة
 وارتفع تنوذ الاشتراكية السياسية وتحطمت الاحزاب القديمة بحيث عجزت عن البقاء
 او كادت ودعت الصحف الجديدة الى معاضدة المعلة وبالقت واكثرت في الدفاع
 عن قوانين النضامن والمعونة حتى كادت تضرب مصلحة الوطن كل ذلك لتتميل قلوب
 القوم وتستكثر من القراء وكان في مقدمة الجرائد المسموعة الكلمة في هذا الباب
 الساهرة على ارضاء الجمهور بالنزول الى درجة افكاره جرائد الدالي مابل والدالي اكسبرس
 والمورنن ليذر التي اخذت بعد قليل من صدورهما تطبع مئات الالوف
 وجريدة الديلي ميل هي التي احدثت هذا التبدل في مظهر الصحافة الانكليزية
 وافكارها وصاحبها واسمه الفردهر سورت يدير اليوم بنفسه او بواسطة رجاله معظم
 المشروعات الصحافية في انكلترا بدأ مديراً لجريدة اسبوعية أسست سنة ١٨٨٨
 وكانت اوشكت ان تكون الى خطر بصنيع القائمين عليها فارووها في اقل من سنة حياة
 خارقة العادة بحيث بلغ المطبوع منها ٧٨ الفا بعد ان كان ١٣ الفا وذلك بان فتع سباقا

ابن الفراء ينال فيه جوائز مالية كل من يوفق اليها كان كان يضع لم سوءاً وهو من
يقدر كم دخل مصرف انكثرا من النقود المعينة والذي يجوز يكون له راتب يتقاضاه
طول حياته قدره ليرة كل اسبوع فاهتم الجمهور لهذه المسابقة وكانت النتيجة بعد اقل
من ثلاثة اسابيع ان ارتفعت البيوعات من جريدته الاسبوعية من ٧٨ الف
الى ٢٠٠ الف

وهكذا جرى الصحافي في كل المشروعات التي قام بها بالابداع في الاسلوب
والتيقظ والبذل في سبيل انجاحها ولما صدر جريدة الديلي ميل في ٤ ايار سنة ١٨٩٦
لم يبع منها نسخة بل ارسلها الى الوكلاء وجعلها في المستودعات وكان بطبع منها كل يوم
مائتي الف على اسلوب كله مستحدث ولم يكتب له النجاح بعد شهر من صدور جريدته
الا لانه عرف حاجات الجمهور ورغائهم فقد كان القوم قبله يتلون الجريدة ليقفوا على
رأيها في الحوادث والرجال يأخذوا منها وذلك بائتمان مختلف من العشرة الى
العشرين الى الثلاثين سنتياً يذللونها ولا يخفون اما اليوم فانهم يساعدون الجريدة
للقوف على ما يجري مثل الانباء الخارجية والحوادث المختلفة واخبار المحاكم والآراء
في الازياء والرياضات مما يهتم له جمهور الناس ويميل اليه أكثر من جميع المناقشات
الفكرية يريد ان يتناول معلومات بارخص الاثمان وقد نشأ هذا النوع في الافكار من
حالة الحياة الجديدة وما تتطلبه من السرعة والمضاء ومن انتشار التعليم العام وكان
الفضل لصاحب الديلي ميل الذي لاحظ ذلك قبل غيره وعرف من ابن ثوكل
الكتف فيه في جريدته مثال جديد من الفواصل بين الحوادث واختصار في النصوص
وقليل من الانشاء المكلف المديح وكثير من الحوادث فنقدر بنظرة خفيفة ان نطلع
سبعة خمس دقائق على كل ما حدث ونقل في جريدته المقالات الافتتاحية وتكثر فيها
الحياة والعنوانات تلفت النظر ابدأ والاهجة اقرب الى العامة والطبيعة والرسائل البرقية
والنظرات الاجمالية مختصرة على الجملة والحوادث كثيرة القاري يتلوها بسرعة غير
محتاج الى تأمل وغاية ما يلزمه قليل من الانتباه لجريدته ولا جرم جريدة رجل العمل
المستعجل الجريدة التي نقرأ في المركبة والحافلة والسكة الحديدية والمارماخوذ بعمله
وبغبرة اصح جريدته حديثة النشأة فهي تحوي جميع الاخبار التي تنشرها الصحف
القديمة بأسبها ولكنها اهل في الاسلوب واقل كلفة على الجيوب اي ان ثمنها نصف
ثمن أرخص الجرائد القديمة

أما التيس فقد أنشئت سنة ١٧٨٥ وهي صاحبة المقام الذي لا يباري بين صحف العالم
بعدة مواردها وكثرة اخبارها وصحتها وشدة استقلالها وحسن تلقي آرائها وكانت في اخرج
ساعات انكثرا صوت هذه الدولة وفكرها وهي من حيث الماديات لا تجاري كبيرة الحجم
تطبع على ورق ذي ١٦ الى ٢٤ صفحة حجم كل منها اربعة امتار مكعبة وقد حسبوا
ما محتاجا ادارتها كل صباح من الورق فكان عرضه مترين وطوله خمسمائة كيلومتر
وورقها جميل مثن وحروفها دقيقة حسنة التنسيق والوضع آية في تصحيحها وقد راهن
احد اللوردات على مئة جنيه بان يخرج لها خمسين غلطة فاحدق في سنة اعداد منها
حتى احصى لها ثلاث غلطات مطبعية وفي ادارتها اربعون صحفكا اذا وقعت لاحد
ادنى غلطة يطرد من وظيفته ويؤكدون ان احد كبار مديريها قد اجلس في قاعة
الانتظار احد وزراء انكثرا اكثر من ساعة بينما كان يفتش عن كاتب مقالة مسؤول
عنها نسي ان يضع علامة الاستفهام بيد ان قراء التيس اذا عثروا على غلطة مطبعية
لا يلبثون ان يشعروا الادارة في الحال . ولكثرة عناية التيس في مستنداتها ومراعاتها
الذمة في نقولها وتجرب يد انشائها أصبحت المجموعة التي تنشرها ادارتها كل سنة في الاحكام
الصادرة اشبه بمجموعة دالوز في القوانين لا يعتمد في التاريخ الاعليها واسرة « ولتر »
هي مالكتها وقد أصبحت منذ سنة ١٩٠٨ لنقابة خاصة برأسها احد ابناء مالكيها الأول
ولكن الفرد عمره مورت صاحب الدبلي ميل وكندي جون مما يدها العاملة
وروحها المدبرة

ونجى بعد التيس جريدة الدبلي تلغراف أنشئت سنة ١٨٥٥ وشهرتها عظيمة وهي
باعلاناتها اشهر جريدة في انكثرا بل في اوربا وتأثيرها الادبي والسياسي اقل من التيس
ولكن اخبارها كثيرة واسعة النطاق وهي التي اشتركت مع جريدة نيويورك هيرالد
وبعث هنري ستانلي للمرة الثانية للبحث عن داود ليفنكستون الذي اهتم له انكثرا
وكان من ذلك افتتاح الكونغو واصقاع البحيرات العظمى في واسطافريقية . وجريدة
المورن بوسست اول الصحف اليومية بانكثرا أنشئت سنة ١٧٧٢ وهي اسات حال
النورين والاشراف تدعو الى التوسع في الاستعمار وتخالقها الدبلي نيوز وهي تدافع عن
المسائل المهمة بحرية فقد دافعت عن ايطاليا ويونان وبلغاريا وارمينية وارلندا وحملت
على اعدائهن حملات منكرة وهي الصحيفة الوحيدة التي لا تنشر اخبار المسابقات
والرياضات . وجريدة الدبلي كرونيكل هي الجناح الايمن للاحرار والستاندرد

أست سنة ١٨٣٧ مقبولة جداً في عاصمة الانكليز وبين الاشراف المتوسطين واشراف الارياف . وجريدة المورنن ليدر غريبة مقبولة من العامة بقرتها واولو وضعها وكثرة مكاتبها في الخارج كثرة لا تضاهيها فيها جريدة الالمهم الا التيسم والدبلي تلغراف . ثم تجي الصحف الاسبوعية التي تصدر يوم الاحد فمنها جريدة النيواوف دي ورلد وجريدة اللويد وكل منها بطبع مليوناً واربعمائة الف نسخة

بين هذه الصحف نشر صاحب الدبلي ميل جريدته فنظر نظرة بليغة فبين تقدمه فلم ير ان يسبقه في انشاء جريدته ولا في رخصتها ورأى ان اصداها قبل ميعاد الصحف مما يهي لها قراء كثيرين خارج لوندرا فقد كانت صحف هذه العاصمة تطبع بين الساعة الثانية والثالثة بعد نصف الليل وتساير الساعة الخامسة في القطارات فتصل الى الاماكن التي تبعد مئة كيلومتر عن لندرا وقت الفطور والى الاماكن البعيدة ثلثمائة واثنين وعشرين كيلومتراً نحو الى الظهير فاكترى صاحب الدبلي ميل قطارات خاصة لجريدته تسافر الى الجهات المختلفة فتوزع جريدته الى ابعد الاماكن قبل ان يتناول المطالعون جرائد ولاياتهم نفسها بخافة ان يكتشفوا بهذه عن مطالعة الصحيفة اللندنية وكان لذلك بطبع جريدته قبل ساعة ثم قبل ساعتين من طبع رصيفاته وبذلك استغنى كثير من القراء خارج لندن عن سائر صحفها وبعض صحف الولايات وارتفع معدل ما يطبع من الدبلي ميل بعد بضعة اشهر من ٢٥٠ الف الى ٤٧٥ الف ولم يلبث ان صار ٧٠٠ الف ولم تصل الى السنة الثالثة حتى بلغ المطبوع منها مليون نسخة واصبحت اليوم تطبع مليوناً ومائتي الف نسخة في حين تطبع التيسم ٥٥ الف فقط والدبلي اكسبرس ٧٠٠ الف والدبلي تلغراف ٣٥٠ الف والدبلي نيوز ٣٠٠ الف والمورنن ليدر ٣٥٠ والسناندارد ١٢٠ الف والدبلي ميرور ٩٠٠ الف وجريدة ابفنن نيوز وهي فرع للدبلي ميل تصدر في المساء ويطبع منها ٢٥٠ الف . وقد فكر صاحب هذه الجريدة في شمالي انكلترا في اقامة مدينة مستترة على ثلاث ساعات ونصف من لندرا متوسطة بين بلاد ايكوسيا ونفوسها ٧٥٠ الف وهي مركز تجاري مهم فانشأ فرعاً لجريدته هناك فيها جميع ما في جريدته اللندنية من الاخبار والمناات منها ما يرسله من لندرا مع البريد ومنها ما يرسله على لسان البرق فخرج الدبلي ميل في مستترة في الوقت الذي تصدر فيه لندن وبذلك تستني له ان يبيع من الجريدة الثانية مائتي الف نسخة فيكون مجموع ما يبيع من الدبلي ميل ١٤٠٠٠٠٠ وقد اصدر فرعاً آخر لجريدته في باريز يبيع منه عشرين الف نسخة كل يوم واحبت

بعض منافساته ان تحذو حذوه واكتنفا لم تفلح لانه اخذ دونها المقام الاول في القاصية كما اخذه في الدانية

واغرب من هذا وذلك ان صاحب الديلي ميل اصدر فرعاً من جريدته بحروف برايل النائفة يصفها مميزات ويطبعونها ويوزعونها وهي للميمان فيها الاخبار السياسية وغيرها تصدر مرة في الاسبوع في ١٦ صفحة وهذه الجريدة هي لخدمة الانسانية المحضة وذكرها اجل سطور في تاريخ الصحافة المصرية

وبانتشار الديلي ميل الى هذا القدر اقبل ارباب الاعلانات عليها وآثروها على غيرها ولولا ذلك ما استطاع صاحبها ان يتكبد مثل هذه النفقات واستعمل اساليب التجارة في اصطلياذ المعلنين فلم يكتف كغيره من ارباب الصحف ان يقصد المعلنون ادارته باعلاناتهم بل اخذ يبعث برسله الى التجار يقولونهم على اعلاناتهم والاعلان في انكسارهم اعم اسباب التجارة وبدونه نقل الارباح كما قال بعضهم بل ان امتناع الصحف يوماً واحداً عن نشر اعلانات التجارة اصعب على الامة من وقوف السكك الحديدية وانقطاع الاسلاك التلغرافية والبرقية ويكفي ان لندن وحدها تنفق في السنة على الاعلان فقط ملياراً ونصف مليار فرنك — انتهى ما عرناه عن المجلة الباريزية وعسى ان يكون فيه لاهل الصحافة العربية غناء فيطرسون على آثار الصحافة الانكليزية الراقية

موظفو فرنسا

الغالب ان فرنسا اكثر بلاد الحضارة موظفين ففيها الآن ٩٦٨٥٥ موظفاً على اختلاف الطبقات واذا اضيف اليهم موظفو الجزائر وتونس وغيرهما من المستعمرات الفرنسية الذين يتقاضون رواتبهم من ميزانية تلك البلاد ناهي الموظفين من الفرنسيين مليون موظف فكان لفرنسا موظف واحد لكل ٣٨ مكلفاً بتقاضون في السنة ملياراً وخمسمائة وعشرة ملايين يضاف اليها ١٠٨ ملايين رواتب رجال الملكية و ١٧٠ مليوناً رواتب العسكرية

بين القاهرة والرأس

عزم رجلان المانيان احدهما ضابط والآخر جيولوجي ان يجتازا المسافة بين رأس الرجاء الصالح والقاهرة في السيارة (اتوموبيل) والمسافة بين البلدين عشرة آلاف كيلومتر وذلك ليتأكد فيما اذا كان يتأتى لهذه المركبة ان تحمل ركاباً وبضائع بين جنوبي افريقية وشمالها وسيقطنان مركبة اخرى الى السيارة التي ثقلها وتكلف نفقات

انشائها مائتي الف مارك على ان الخط الحديدي النوي به ربط تينك المدينتين احدهما
بالاخرى قد تم بعضه ومؤخراً افتتح فرع من واد مدني الى سمار وقد بلغ طول مائة
منه من الجنوب ١٥٠ ميل (نحو ٢٤٠٠ كيلومتر) والفرع الجنوبي تسير قطارته الآن
من كيتون الى المحل المسى سمار اوف كونفو في مملكة الكونغو الحرة اي على مسافة
٢٣١٢ ميلاً (نحو ٣٧٠٠ كيلومتر) فيبقى بعيداً عن الخطوط بعد ٢٠٦٠ ميلاً
(٣٢٠٠ كيلومتر) فيكون على هذا التخطيط طول هذا الخط كله ٥٨٧٣ ميلاً منها
٣٨١٣ ميلاً قد نجزت والقطارات تغدو فيها وتروح وتستعمل لها طبقة رابعة للفقراء

سكة طرابلس

احتفل في الشهر الماضي بانفتاح الخط الحديدي بين طرابلس الشام وحمص وطوله
١٠٠ كيلومترات يقف القطار في ثمان محطات ويقطع المسافة بين البلدين في اربع
ساعات وهو من الخطوط العريضة مثل بعض الخطوط الحديدية في سورية وبهذا
الخط اصبحت كثير من مدن الداخلية في سورية مرتبطة بالسواحل فاؤل ما ربط
منها يافا بالقدس ثم تبعها دمشق بيروت فحوران ثم خط حيفا ودمشق وحيفا درعا
المدينة وربطت بيروت بحلب واليوم ربطت طرابلس بحمص وما والاها

كتب الاولاد

من مقالة لاحد الدالين من الاوربيين ان كتاب الولد يجب ان يحوي شرطين
رئيسيين ان يعجب القاري به وبهيم له والاعجاب به يكون بما يحويه من الصور والاهتمام
له يكون بما تسميه من الموضوعات اللطيفة وهذه الصفات تحتاج لتأليف كتاب من
هذا النوع الى رجل مفن ورجل كاتب وان يكون كلاهما مقطوعين على معرفة مخاطبة
الاولاد وقما يتوفر ذلك . وقيل في كتب الاولاد المفيد لان الاسفار التي تجعل
بين ابدي الاطفال في العادة سقيمة الانشاء غيلة التصوير كان المؤلفين والمصورين
يقصدون الى ادخال السامة على نفوس الصغار بما يكتبونه ويرسمونه على ما اتفق
فالقصص التي يوردونها مملّة يردون ان يعملوا بها بدون ان يسلوا وان يعطوا دروساً
في الاخلاق والتهديب لاتستميل قلوبهم وليست سوى موعظ وما اخرى تشبهها
بحقول باثرة لا تثبت فيها زهرة ولا تجد فيها ما يهت حماسه الشبية نعم هي صور
مضحكة يفهمها الولد على حسب مداركه ولكنها لم تخرج عن كونها قصصاً عامة
ينغم فيها الابتذال الى فساد الاحكام . فارة لا جاذب فيها تنعب قرشها اذا قرأ منها

الصحف الاولى فيقتل عنها قبل ان يثقا . فالآداب التي يدرسها الاطفال هي ولا جرم
مخالفة للنهضة منها سبغ معظم البلاد . قلنا هذه شكوى البلاد الافرنجية من رداءة
كتب الاطفال عندهم وهي ما هي فاعو الحال اذا في مدارس البلاد العربية
تجار الاميركان

لكل مخزن كبير في الولايات المتحدة مدرسة خاصة لتعليم مستخدميه وبنائهم تعليماً
تجارياً خاصاً يدرسون في الغالب كما يدرّب الجنود لان تجار الولايات المتحدة قد ايقنوا
بانه يصعب ايجاد مخازن كبرى اذا لم يكن فيها نظام مدققي ولذلك يدخلون الصبيان
والبنات الى هذه المدرسة في الرابعة عشرة من سنهم فيتمولونهم في الصباح الحساب
والانكليزية ليحيدوا التكلم بها كما يعلمونهم الفرنسية ويمرّونهم نصف ساعة
على الالعب الرياضية كل يوم لتكون حركاتهم منتظمة شأن المستخدم اللبق وفي
النهار يشغلونهم في اعمال المحل واكن بدون ان يختلطوا مع الزين . وبعد
تمرينهم ثلاثة اشهر على هذا النوع يبدأ بتعليمهم معرفة الاصناف التجارية وفي المساء
يعلمونهم شيئاً من التعليم النظري فيدرسون مثلاً كيفية عمل البضائع ومحال عملها بحيث
يستطيعون بعد ان يلقوا درسا مختصراً ان يريد ان يتتبع زوجاً من الجوارب ويوقفونهم
على علم النفس لان هذا العلم نافع لهم نفعه للتصميمي والعالم . وامر البائع المرغوب
فيهم هم اهل ارنلدا

التلغراف اللاسلكي

زيد في هذا التلغراف اختراع جديد مركوبي شبح بواسطة طائرة تنقل سبغ النهار
رسائل برفية كهربائية الى مسافة ٥٦٠ كيلومتراً وكانت رسائل التلغراف اللاسلكي
حتى الآن لا تنقل الا في الليل خاصة وبهذا الاختراع الجديد يمكن ارسالها في كل
ساعة والى كل مكان ويحل الاشكال الذي كان ناجماً من المخاطرة التلغرافية من سفينة
مبحرة مع اي محطة في الشاطئ وكانت

حصى مالطة

ثبت ان هذه الحصى تنقل في لبن الماعز وذلك لان الحكومة منعت الحامية هناك من
اعطائهم لبناً حلياً في جملة الجراية اليومية . وكان ثبت ان لبن البقر ينقل جراثيم
السل ولا يفيد فيه الا التعقيم الشديد